ثم لا يبالي باي اودية هلكت وقد ذكر رسول الله صلعم علامة من اراد به الخير ومن ارجى
ان يكون مرادا بالخير من عرى عن هذه العلامات فهو مغرور متمني وعد الشيطان اسم التمني
فسماه رجاء حتى خدع به الجهال وقد شرح الله هو الرجاء فقال ان الذين امنوا والذين
هاجروا الاية ان الرجاء بهم يليق وهذا لانه ذكر ان ثواب الاخرة اجر وجزاء على الاعمال
قال جزاء بما كانوا يكسبون فنعم اجر العاملين هل جزاء الاحسان الا الاحسان جزاء
بما كانوا يعملون انما توفون اجوركم يوم القيمة افترى ان من استوجر على اصلاح
اواني وشرط له اجرة عليها وكان الشارط كريما يفي بالوعد مهما وعد ولا يخلف بل يزيد
فجاء الاجير وكسر الاواني وافسد جميعها ثم جلس ينتظر الاجرة ويزعم ان المستاجر كريم افيراه
العقلاء في انتظاره متمنيا مغرورا او راجيا وهذا للجهل بالفرق بين الرجاء وبين
الغرة قيل للحسن قوم يقولون نرجو ويضيعون العمل فقال هيهات تلك امانيهم
يترجحون فيها من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه وقال مسلم بن دينار لقد
سجدت البارحة حتى سقطت ثنيتاي فقال له رجل انا لنرجو الله فقال مسلم هيهات
هيهات من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه وكما ان الذي يرجو في الدنيا ولدا وهو
بعد لم ينكح ولم يجامع او جامع ولم ينزل فهو معتوه فكذلك من رجا رحمة الله وهو لم
يؤمن او آمن ولم يعمل صالحا او عمل ولم يترك المعاصي فهو مغرور الا ترى ان الله لم يقتصر
بقوله عز وجل ان الذين امنوا حتى قال وعملوا الصالحات في كثير من المواضع في القران و
جعل الجنة جزاء لمن جمع بينهما حتى قال لهم جنات الا انه كما انه اذا نكح ووطئ وانزل بقي
مترددا يخاف ويرجو فضل الله بخلق الولد ودفع الافات عن الرحم وعن كمال
الى ان يتم فهو كيس فكذلك اذا آمن وعمل الصالحات وترك السيئات بقي مترددا بين

بين الخوف والرجاء يخاف ان لا يقبل منه وان لا يدوم عليه وان يختم له بالسوء ويرجو من فضل
الله تعالى ان يثبته بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويحفظ له دينه من صواعق
سكرات الموت حتى يموت على التوحيد ويحرس قلبه عن الميل الى الشهوات بقية عمره حتى لا يميل
الى المعاصي فهو كيس وما عدا هولاء فهم المغرورون بالله وسوف يعلمون حين يرون العذاب من
اضل سبيلا ولتعلمن نباه بعد حين وعند ذلك يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا انا موقنون اي علمنا انه كما لا يولد ولد الا بوقاع ونكاح ولا ينبت الزرع الا بحراثة وبث بذر
فكذلك لا يحصل في الاخرة ثواب واجر الا بعمل صالح فارجعنا نعمل صالحا فقد علمنا الان صدقك في
قولك وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وكلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم
ياتكم نذير الم يسمعكم سنة الله في عباده وانه توفى كل نفس ما كسبت وان كل نفس بما كسبت رهينة
فما الذي غركم بالله بعد ان سمعتم وعقلتم قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا
بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير فان قلت فاين مظنة الرجاء وموضعه المحمود فاعلم انه محمود في موضعين
كما سبق الاشارة اليه احدهما في حق العاصي المنهمك اذا خطرت له التوبة فوسوس اليه الشيطان فقال
واني تقبل توبتك فيقنطه من رحمة الله وعن قبول توبته فيجب عند هذا ان يقمع القنوط بالرجاء
ويتذكر ان الله كريم يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات اذا تاب العبد وان التوبة اذا
استجمع شرايطها فهي طاعة تكفر الذنوب قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم
واسلموا له امرهم بالانابة قال ابن عباس نزلت الاية في اهل مكة وقعت محبة الاسلام
والنوى عن الكفر في قلوبهم قالوا ايزعم محمد انه من قتل النفس التي حرم الله وعبد الاوثان وفعل كذا وكذا
لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله الها اخر وقتلنا النفس التي حرم الله فانزل الله هذه
الاية